المشاركة السياسية للأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو

إعداد

رامي عبدالمسيح اسكندرحنا

باحث دكتوراة

قسم علم الاجتماع _كلية الآداب_ جامعة بني سويف

اشراف

أ.د / طلعت ابراهيم لطفي د /أحمد عبد الغني

أستاذ علم الاجتماع أستاذ علم الاجتماع المساعد

قسم علم الاجتماع _كلية الآداب_ جامعة بني سويف

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على دوافع أهم الدوافع العامه والخاصه و صور المشاركة السياسية المباشرة وغير المباشرة للأقباط فى الحياة السياسية بالمجتمع المصرى،لأن دراسة المشاركة السياسية خاصة مشاركة الأقباط أصبح له أهمية كبيرة خاصة بعد الثلاثين من يونيو والتي أعادت الأمل للمجتمع عامة والأقباط خاصة في القدرة على التغيير والإصلاح الاجتماعي والسياسي بعد العزوف السياسي للكثير من فئات المجتمع، وقد استخدم الأقباط المشاركة السياسية كهدف ووسيله للوصول إلى الحياة الديمقراطية السليمة.

الكلمات الدلآلية : المشاركة السياسة ،الأقباط ، ثورة الثلاثين من يونيو.

Abstract :

This study aims in general to identify the motives of the most important public and private motives and the images of direct and indirect political participation of the Copts in the political life of the Egyptian society, because the study of political participation, especially the participation of the Copts, became of great importance, especially after the thirtieth of June, which restored hope to the community in general and the Copts in particular. In the ability to change and social and political reform after the political reluctance of many segments of society, the Copts used political participation as a goal and a means to reach a healthy democratic life.

Kaywords: Political Participation, the Copts, the June 30 Revolution

مقدمة :

المشاركة السياسية للأقباط هو أمر تفرضه طبيعة العلاقة التاريخية بين الأقباط والمسلمين كأبناء شعب واحد كافح من أجل الحفاظ علي الهوية الوطنية من التغيير، مؤكدين أنهم ليسوا أقلية كما تؤكد المواقف السياسية والوطنية للأقباط التي جعلتهم جزء من النسيج الوطني لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، وقد كانت الثورة ضرورة اجتماعية سياسية، وظاهرة مجتمعية يعبر بها الأفراد في المجتمع عن سخطهم وعدم رضاهم عن أوضاع اجتماعية وسياسية واقتصادية متدنية، وبذلك يصبح للمواطنين الحق في هدم الواقع المريض من أجل بناء مجتمع سليم تتجسد فيه الحرية والعدالة والمساواة، لذلك فإن الثورة عملية تغيير جذري تهدف إلى إعادة التكامل والتوازن الاجتماعي والنظم الاجتماعية السليمة، وقد أشار "رادكليف براون" إلى أن ذلك يعني أنه ينبغي أن نميز بين البناء الاجتماعي في حالة تفككه واضطرابه، وبين رجوع المجتمع ثانية إلى حالة الملائمة والتكامل (السيد الحسيني،1977:355) .

وبانعكاس ذلك على حالة المشاركة السياسية للأقباط نجد أنه بعد تولي الرئيس أنور السادات وإتاحته الفرصة لتيار الإسلام السياسي في الظهور ليوقف المد الناصري والمد الشيوعي، بدأت الأقباط في الاحتماء والتقوقع داخل حضن الكنيسة، وكانت الكنيسة هي ممثلهم على مدى عقود وبمثابة الصوت السياسي للأقباط، وبقدر أنه كان نوع من تسيير المتطلبات المختلة إلا أنه إدى إلى غياب العامة من الأقباط على المشاركه السياسية الواعيه، ونتج عنه تقوقع وعزوف عن المشاركة السياسية، وتحمل الكثير من العنف الذي ولده وجود جماعة الإخوان و تيار الإسلام السياسي، وعلى العكس في فترة نظام الرئيس حسني مبارك خفف من سلطة الدولة على المواطنين المسيحيين لصالح الكنيسة في حالة من الدعم

المتبادل مقابل دعم النظام ، وبالمقابل حماية الأقباط من خطر الإسلاميين، الذين كانوا يشنوا هجمات من وقت لآخر على الأقباط والكنائس .

وكنوع من الخوف علي الأقباط رفضت الكنيسة المشاركة في مظاهرات 25يناير 2011 بعد انطلاق الدعوات المنادية لها ، وبالرغم من تحذيرات الكنيسة ، خرجت أعداد كبيرة من الأقباط للمشاركة في المظاهرات والاعتصام بميدان التحرير وهو الأمر الذي شكل نقطة تحول وكسر العزلة التي فُرضت عليهم لعدة عقود و بخروجهم إلى المجال العام للمطالبةبحقوقهم كمواطنين مصريين بدأالأقباط بالانخراط في ميدان السياسة بأنفسهم بعيدًا عن موقف الكنسية الذي كان مخولا بالتعبير عن مواقفهم .

و في الفترة الانتقالية التي أعقبت ثورة يناير شارك الأقباط في المجال السياسي الذي أصبح أكثر انفتاحاً، فقد واصل الشباب المسيحي نشاطه على الصعيد السياسي، وقامت العديد من الشخصيات المسيحية أيضًا بتأسيس أحزاب سياسية أو بالانضمام إلىها.

أما في فترة حكم الإخوان المسلمين والرئيس محمد مرسي،فقد فشلت جماعة الإخوان المسلمين وتيار الإسلام السياسي في التعاطي مع مخاوف الأقباط حول الحرية الدينية، وعانى الأقباط من تهميشهم في مؤسسات الدولة، ومع تفاقم الأزمة بين الرئيس مرسي ومعارضيه زادت حدة الاستقطاب السياسي ومساحة التراشق الطائفي والأحداث الطائفية خاصة بعد مظاهرات 30 يونيو وصولا للإطاحة بالرئيس محمد مرسي وعزله عن منصبه بحضور الباباتواضروس الثاني، إلى جانب الفريق أول عبد الفتاح السيسي، وشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب وبقية الحضور في مشهد قوي معبر عن اتحاد جميع فئات الشعب المصري .

أولًا: أهداف الدراسة :

يشهد تاريخ أقباط مصر علي حركة ذاتية نحو المشاركة السياسية، تأرجحت من الصعود إلى الهبوط ، لذلك تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على دوافع و صور المشاركة السياسية – المباشرة وغير المباشرة – للأقباط في الحياة السياسية بالمجتمع المصري، والتعرف على أهم العوامل الاجتماعية المؤدية إلى مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو.

ويرى الباحث أنه يمكن صياغة أهداف هذه الدراسة في الاجابة علي تساؤلات محددة على النحو التإلى:

1- ما خصائص الأقباط المشاركين في الحياة السياسية بوجه عام ؟

2- ما أهم الدوافع العامة والخاصة خلف مشاركة الأقباط في الحياة السياسية بوجه عام ؟

3- ما صور المشاركة السياسية- المباشرة وغير المباشرة – للأقباط في محافظة بني سويف؟

4- ما الأسباب وراء عزوف بعض الأقباط عن المشاركة في الحياة السياسية؟

5- ما دوافع الأقباط نحو المشاركة في ثورة الثلاثين من يونيو؟

6- ما أكثر الفئات فاعلية في ثورة الثلاثي من يونيو ؟

7- ما تأثير هيئات التنشئة الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي علي مشاركه الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو؟

8- ما مظاهر التكلفة والفوائد العائدة من مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو؟

9- ما الذي يمكن أن يميز تاريخ مشاركة الأقباط في مصر عبر الفترات السياسية المختلفة؟

ثانيًا: المفاهيم الأساسية للدراسة :

يتصدر عنوان الرسالة ثلاثة مفاهيم أساسية وهى: مفهوم المشاركة السياسية ، ومفهوم الأقباط ، ومفهوم الثورة وسوف نتناول تحديد معنى كل من هذه المفاهيم فيما يلى:

1- مفهوم المشاركة السياسية Political Participation.

تعريف دائرة المعارف الأمريكية المشاركة السياسية بأنها : الأنشطة التطوعية التي يشارك من خلالها الأفراد في اختيار الحكام و في صياغة السياسة العامة للدولة – سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر (Sill،1962:232) .

وحدد "عبد الهادي محمد" المشاركة السياسية في ممارسة الجماهير حقوقها السياسية – بداية من التصويت في الانتخابات مرورًا بالإدلاء بالرأي في الأوقات المختلفة – إلى التمسك بكل حقوقهم المقرره في نظام الدولة ، و الانتماء إلى الأحزاب ، أو العمل والمشاركة في التنظيم السياسي الاجتماعي الشرعي و المعترف به وأيضًا المشاركة في الندوات العامة و المؤتمرات و حلقات النقاش، و المشاركة في القضايا العامة والمواقف الأساسية و الجماهيرية (عبد الهادى محمد، 1988: 114).

ويذكر محمد السويدي أن المشاركة السياسية للمواطنين تشمل " الأنشطه السياسية الرسمية المباشرة التي تتمثل في : عضوية الحزب ، تقلد منصب سياسي ، التصويت أو الترشيح في الانتخابات والأنشطه غير المباشرة والتي تتمثل في العضوية في هيئات التطور و الترقية الاجتماعية أو المنظمات الأهلية والنقابات

المختلفة وأيضًا متابعه قراءة الأخبار و غيرها من الأمور" (محمد السويدى 1990 :176).

هذا و قدم إسماعيل علي سعد تعريف شامل لمفهوم المشاركة السياسية على أنها اهتمام المواطن بالأمور السياسية في النطاق الداخلي لمجتمعه سواء كان هذا الاهتمام عن طريق الرفض أو التأييد أو التظاهر أو المقاومة (إسماعيل علي سعد، 1999 :223).

التعريف الإ جرائي للمشاركة السياسية :

إنها الممارسات والأنشطة التي يقوم بها الأقباط بقصد تحقيق أهداف العدل الاجتماعي والاستقرار السياسي ومشاركتهم في مختلف مستويات النظام الاجتماعي ككل ويكون ذلك بصورة مباشرة من خلال تقلد المناصب العليا و التصويت في الانتخابات العامة و عضوية الأحزاب و عضوية المجالس التشريعية مما له أثر علي صورة تجانس المجتمع العام و عضوية المجالس المحلية مما له أثر ملموس في المجتمع المحلي ، و أيضًا بصورة غير مباشرة من خلال عضوية الجمعيات الأهلية ، عضوية النقابات المختلفة و المشاركة في المؤتمرات والندوات السياسية و التمسك بالحقوق المقررة في نظام الدولة و متابعة الأخبار والأحداث السياسية و مناقشة القضايا والمسائل العامة بحرية و قراءة الصحف والمجلات و متابعة شبكات التواصل الاجتماعي و ذلك لمعرفة الأحداث العامة المتعلقة بالمجتمع والوقوف علي المسائل ذات الشأن العام .

2-مفهوم الأقباط Copts .

هناك تباين حول تعريف مفهوم الأقباط مثل أي مفهوم علمي آخر؛ فهناك من يرجع مفهوم القبط علي أنه مشتق من الكلمة إلىونانية(ايجبيبتوس) Agyptiosالتي كان يطلقها إلىونانيون على مصر قديمًا ، أو أن الكلمة نفسها

محرفة عن العبارة الفرعونية القديمة " ها – كاتباح" والمقصود منها روح الإله بتاح وهو واحد من أشهر وأعظم آلهة الأساطير المصرية القديمة ، كما أن هناك من يُرجع مفهوم القبط علي أنه مشتق من اسم قفطايم بن مصر – أحد أحفاد سيدنا نوح ، وهو كان أول من استقر في وادي النيل وأطلق اسمه علي البلدة القديمة " قفط " و " جفط " وكان موقعها بجوار طيبه عاصمه مصر القديمه (سمير مرقس، 2000 : 65).

ويتضح من ذلك إن كلمة " قبط " لاتنطوي علي مفهوم ديني، ولكن ينبغي اعتبارها مرادفة كلمة"مصري" وبناء عليه فإنه يعيد تعريف " الكنيسة القبطية " بأنها" الكنيسة المصرية" وهو ما يؤكد المعني الأساسي للكلمه الذي يغلب عليها المعنى الوطني أو القومي على الجانب الديني – (Ibrahim Noshy, 1989 : 89 . 91)

وأكد " جمال حمدان " أن الاختلاط بين العرب والمصريين لم يغير شيء من التجانس والتركيب الأصلي للسكان (جمال حمدان، 1981 : 298) ، ومهما كانت الاختلافات حول المفهوم فقد أصبحت تطلق علي المسيحيين من أهل البلاد الذين ظلوا على ديانتهم بعد دخول الإسلام مصر، وبناء علي ذلك لا يشمل مفهوم القبط المسيحيين من جنسيات أخرى ، وأيضًا المسيحيون العرب الذين ينتمون إلى كنائسهم الأصليه كالسوريين و الفلسطنيين والمارونيين ؛ فهو يختص حصرًا بـ "المسيحيين المصريين " ، ويتضح من ذلك أن الأقباط يمثلون النموذج الأقرب للمصريين القدماء في ملامحهم وصفاتهم الجسمية (أبو سيف يوسف، 1987 : 16) .

3- مفهوم الثورة Revolution.

من الصعب جدًا تحديد مفهوم للثورة ؛ وذلك يرجع لتباين في إدراك المصطلح و اختلاف آراء المفكرين، كلٌ طبقًا إيديولوجيته وطبقًا لاختصاصه ، وسنحاول

عرض أغلب وجهات النظر فسنجد من يستخدمه للدلالة على تغييرات جذرية و فجائية تحدث في الأوضاع الاجتماعية والسياسية وذلك لان الثورة حدث اجتماعي شامل لكل ميادين الثقافه وينتج الوضع الثوري حينما يتم إعداد الحلول أو تحديدها بشكل تام لتحل محل تلك السابقه.

ويرى المفكرون الماركسيون و إلساريون أن الحركات الثورية هي الوسائل الضرورية لتحقيق تقدم الإنسانية و تغير المجتمع نحو مجتمع تسوده الحرية والعدالة والمساواة والانسجام الاجتماعي . وقد شهد القرن العشرين حركات اجتماعية وثورية عنيفة هزت مناطق مختلفة من العالم المعاصر وأدت إلى هدم البناءات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في كثير من المجتمعات و استبدالها بأخرى جديدة (John E ، Conklin ,1947: 481 – 482).

تعد الثورة إحدى أنماط الحركات الاجتماعية و إحدى مصادر التقيد الاجتماعي المؤثرة في تطور المجتمعات و نجد أن الحركات الثورية لا تعنى فقط مجرد الإطاحة بنظام معين و استبداله بنظام آخر لكنها تعني أيضًا إعاده تنظيم المجتمع وتنظيم ممارسة السلطة و إقامة نظام دستوري جديد و وضع قواعد اجتماعية جديدة (السيد الحسينى، 1985:335).

وتعرف موسوعة علم الاجتماع الثورة ***Revolution*** بأنها : "مجموعة من التغيرات الكلية الشاملة الجذرية في بناء مكونات المجتمع ، وهذه التغييرات تقوم بتغيير الأوضاع داخل المجتمع كليًا سواء ظاهريًا أو جوهرياً وتحويل الشكل السائد في المجتمع إلى شكل جديد مختلف يتفق كليًا مع القيم و المبادئ والأهداف التي تبنتها الثورة (نيفين عبد المنعم سعد، 1998: 4).

و في هذه البحث يمكن تعريف إجرائي للثورة على اعتبار تحرك شعبي من جانب المجتمع ككل أو أحد مكوناته (الأقباط) لأجل إحداث تغييرات كلية أو جذرية في شكل الحكومة ، أو حزب ما أو شخصية سياسية ما ، و تسعى إلى إحداث تغييرات كلية إيجابية في المجتمع ، و تهدف إلى التخلص من شكل الحكومة

القائمة واستبدالها بحكومة أخرى جديده تقوم بتحقيق الهدف الذي قامت الثورة من أجل تحقيقه سواء كان اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو سياسيًا .

ثالثًا : منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة و الإجابة علي تساؤلاتها ، قام الباحث باستخدام عدة مناهج على النحو التالى :

1- منهج المسح الاجتماعي. Social Survey

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لأنه مناسب في الدراسات الوصفية، لعدة أسباب، فقد أتاح لنا فرصة استخدام أساليب متعددة تمكننا من جمع و استخلاص البيانات، مستخدمين أسلوب الوصف: ويعرف المسح الأجتماعي بأنة الدراسة العلمية لظروف المجتمع و حاجاته بقصد تقديم برنامج إرشادى للإصلاح الاجتماعى.

2- المنهج المقارن. comparative method

اعتمد الباحث على المنهج المقارن بهدف إجراء المقارنة بين متغيرات الدراسة مثل: الذكوروالإناث من الأقباط المشاركين فى الأنشطة السياسية، بهدف التعرف على مدى وجود فروق جوهرية بين النوعين فيما يتعلق بالمشاركة السياسية، وعناصرالمجتمع تتوزع على مساحات جغرافية متباعدة، والتجمعات للأقباط غير مرئية ومتباعدة جغرافيا، المقارنة في النوع والمهنة والعمركلها مقارنات في البحث، وسبب اللجوء اليه هو ربط وتطبيق الإطار النظري بالدراسة بالعمل الميداني في جميع الاتجاهات النظريه التى تفسر المشاركة السياسية وأسباب الحركات الإجتماعية.

3- المنهج التاريخي.Historical Method.

تم الاستفادة من المنهج التاريخي في دراسة تاريخ مشاركة الأقباط المعاصرة في فترات حرجة مر بها الأقباط، بدءًا بفترة الرئيس مبارك ، و فترة ثوره 25 يناير مرورًا بفترة المجلس العسكري و الرئيس محمد مرسي، و صولاً لثورة الثلاثين من

يونيو، و هي من أكثر الفترات حساسية في تاريخ مصر.

رابعًا : أدوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر في جمع البيانات و المعلومات الخاصة بالدراسة منها:

1- المصادر الثانويه .

استعان الباحث في عملية جمع البيانات باستخدام أسلوب تحليل الوثائق والسجلات، حيث تم الرجوع بجانب الكتب والرسائل العلمية الأساسية و المو اقع العلمية، و أيضًا إلى الصحف والمو اقع الإخبارية العالمية منها و المحلية ، مثل شبكه ال بي بي سي، وشبكة العربية الاخبارية،والمصري اليوم، وموقع الصحف المصرية.

ب - المصادر الاوليه .

اعتمد الباحث بصفة أساسية على صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة، وتتضمن صحيفة الاستبيان 28 سؤالًا من الأسئلة ذات النهايات المغلقة Closed Ended Question، و التي تتطلب من المبحوث اختيار استجابات محددة في كل سؤال، الأمر الذى يجعل من السهل إجراء عملية التحليل الإحصائي للبيانات، و تم تطبيق الاستبيان علي عدد 248 مبحوث.

وقد ساعد الباحث على بناء و صياغة أسئلة صحيفة الاستبيان في صورتها الأولية مسح التراث العلمي فيما يتعلق بموضوع الدراسة، و الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة بصورة مباشر أو صورة غير مباشرة، و قد قام الباحث باتخاذ عدة خطوات حتى يمكنه بناء وصياغة أسئلة صحيفة الاستبيان، منها تحديد نوع المعلومات التي يرغب في الحصول عليها، وتحديد شكل الأسئلة والاستجابات والصياغة وتسلسلها، وأخيرًا تنسيق الاستمارة وإعدادها في صورتها النهائية.

خامسًا : نتائج الدراسة :

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على دوافع و صور المشاركة السياسية المباشرة و غير المباشرة للأقباط في الحياة السياسية بالمجتمع المصري , و التعرف على أهم العوامل الاجتماعية المؤدية إلى مشاركة الأقباط في الثورة.

و من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة , و المنهج المقارن , و المنهج التاريخي و تم اختيار مفردات العينة باستخدام أحد أساليب العينات غير العشوائية أو غير الاحتمالية و هى عينة كرة الثلج، و قد اعتمد الباحث بصفة أساسية على صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات التي تطلبها الدراسة .

و يمكن تقسيم نتائج الدراسة إلى ثمانية أقسام على النحو التالي :

أولا : الدوافع العامة و الخاصة لمشاركة الأقباط في الحياة السياسية :

كشفت نتائج الدراسة أن من أهم الدوافع العامة لمشاركة الأقباط في الحياة السياسية تحقيق الديموقراطية و سيادة القانون، و تدعيم الروابط بين فئات المجتمع , و تعزيز الهوية الوطنية , و ضمان حرية التعبير في المجتمع , والعمل من أجل الصالح العام , و الشعور بالانتماء للمجتمع .

أما الدوافع الخاصة بمشاركة الأقباط في الحياة السياسية فتتمثل في تحقيق بعض المنافع والخدمات , و التمتع بالنفوذ و القوة , و التأثير في عملية صنع القرارات , و تحقيق الذات , و اكتساب شعبية بين المواطنين ومزاملة الأصدقاء , و اكتساب التقدير والاحترام , وحماية المصالح الخاصة .

و تؤكد نتائج الدراسة صحة ما ورد في نظرية الاختيار العقلاني (الرشيد) التي تهتم بالمناخ السياسي السائد الذي يؤثر على المشاركة السياسية للأفراد , وتذهب هذه النظرية إلى أن الأفراد يبحثون عن المنفعة التي تعود على الأفراد، والتي قد لا تكون عائدًا نقديًا ، بل مزايا ومنافع أخرى مثل الحصول على النفوذ و القوة أو تحقيق بعض المنافع والخدمات .

ثانيًا : صور المشاركة السياسية المباشرة للأقباط :

اتضح من الدراسة وجود صور أو أشكال عديدة للمشاركة السياسية المباشرة للأقباط , ومن أهمها التصويت في الانتخابات الرئاسية الأخيرة , و التصويت في انتخابات مجلس الشيوخ , و التصويت في مجلس النواب , و حضور المؤتمرات و الندوات السياسية ، و المشاركة في الحملات السياسية , و عضوية الأحزاب السياسية , و المشاركة في المظاهرات السلمية , و التبرع لحملة انتخابية و المشاركة في الاحتجاجات و الاعتصامات , و تقلد المناصب السياسية , و الترشح للانتخابات .

وقد تبين أن من أهم العوامل التي تؤثر على تصويت الأقباط في عملية الانتخابات وسائل التواصل الاجتماعي , و اعتبارات الصالح العام , و مصلحة و منفعة الناخب , الانحياز الحزبي , و الانتماء للحي أو الدائرة الانتخابية , و ميول و اتجاهات الناخب , و الانحياز الطبقي , و القضايا المطروحة في الحملة الانتخابية .

ثالثًا : صور المشاركة السياسية غير المباشرة للأقباط

كشفت نتائج الدراسة عن وجود صور أو أشكال عديدة للمشاركة السياسية غير المباشرة للأقباط , ومن أهمها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي , و المشاركة في عضوية الجمعيات و المؤسسات الأهلية , و المناقشات السياسية غير الرسمية , و متابعة القضايا و المسائل العامة , و قراءة الصحف و المجلات , و عضوية النقابات المهنية .

وقد تبين من الدراسة أن المشاركة في عضوية الجمعيات و المؤسسات الأهلية تعد من بين أهم صور المشاركة السياسية غير المباشرة لأفراد العينة , و قد تبين أن الجمعيات و المؤسسات الأهلية التي يشارك الأقباط في عضويتها تقوم بعدة أنشطة منها الأنشطة التنموية , و أنشطة الرعاية الاجتماعية , و الأنشطة الحقوقية .

رابعًا : أسباب عزوف بعض الأقباط عن المشاركة في الحياة السياسية

على الرغم من أن نتائج الدراسة قد كشفت عن أن غالبية أفراد العينة من الذكور و الإناث لديهم رغبة كبيرة للمشاركة في الحياة السياسية , إلا أن هناك قلة من الأقباط الذين لا يرغبون في المشاركة السياسية و يعزفون عن هذه المشاركة لعدة أسباب من أهمها عدم وضوح المناخ السياسي , و مشاغل الحياة اليومية , و اللامبالاة و عدم الاهتمام بالسياسة , و الشعور بالاغتراب و يمكن تفسير نتائج الدراسة في ضوء نظرية الصراع Conflict Theory , و خاصة من تناول ماركس K . Marx لمفهوم الاغتراب Alienation , و يقصد به مشاعر العزلة و انعدام القوة التي تسيطر على الأفراد في المجتمع , الأمر الذي يؤدى إلى عدم مشاركتهم السياسية في شئون المجتمع، وقد نظر ماركس إلى المشاركة السياسية للأفراد في المجتمع على اعتبار أنه انعكاس للوضع الاقتصادي المادي الذي يعيش في ظله أفراد المجتمع .

كما تتفق نتائج الدراسة مع ما ذهب إليه ميخائيل روس Michael Rush و فيليب التوف Philip Althoff في مؤلفهما بعنوان " مقدمة في علم الاجتماع السياسي " الصادر عام 1971 , من حيث أن أهم أشكال السلبية السياسية تتمثل في اللامبالاة , و الشك السياسي , و الاغتراب , و فقدان المعايير (اللامعيارية) .

و على الرغم من اهتمام أفراد العينة بالمشاركة السياسية و رغبتهم في المشاركة إلى درجة كبيرة , إلا أنه تبين أن حوالي ثلث أفراد العينة من الذكور و الإناث لا يؤيدون إطلاقًا فرص الغرامات على المتخلفين عن المشاركة السياسية .

خامسًا : دوافع مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو :

اتضح من نتائج الدراسة أن هناك عدة دوافع لمشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو , و من أهم هذه الدوافع عدم توافر العدالة الاجتماعية , و الشعور بالإحباط

والنقص , و نمو التطلعات و التوقعات و توافر الفرص السياسية , و تعبئة الموارد واستخدامها بفاعلية , والبؤس والحرمان الاقتصادي , و اكتساب المكانة و التقدير.

وقد أكدت نتائج الدراسة صحة ما ورد في النظريات التي تفسر الحركات الاجتماعية و منها الحركات الثورية , مثل نظرية الضغط أو الحرمان التي تؤكد أن جذور الحركات الاجتماعية ترجع إلى البؤس الاجتماعي و الحرمان الاقتصادي و الاجتماعي، وتؤكد تأثير نمو التطلعات و التوقعات و نمو الشعور بالحرمان النسبي كعوامل فعالة في ظهور الحركات الاجتماعية .

كما تؤكد نتائج الدراسة صحة ما ورد في نظرية تعبئة الموارد التي تذهب إلى أن الحركات الاجتماعية يمكن تفسيرها على اعتبار أنها تنجم عن إمكانية تعبئة الموارد مثل قوة التنظيم , وفاعلية القيادة , و وسائل الإعلام , و القدر المتاح من الأموال . و لا يمكن فهم الحركات الثورية دون النظر إلى كيفية تنظيم الناس لمواردهم و تعبئتها و استخدامها بطريقة فعالة .

كما نجد أن نتائج الدراسة تؤكد صحة ما ورد في نظرية الإحباط من حيث أن الأفراد يشاركون في الحركات الاجتماعية كوسيلة تمكنهم من إخفاء مشكلهم الشخصية مثل الشعور بالنقص, و من خلال المشاركة في الحركات الاجتماعية يمكن أن يكتسب المشاركون في هذه الحركات المكانة و الشعور بالانتماء و الوعي بالهوية .

وأخيرًا نجد أن نتائج الدراسة تؤكد أيضًا صحة ما ورد في نظرية هيكل الفرص السياسية ، من حيث أن نجاح الحركات الاجتماعية مرتبط بقدرتها على رصد و التقاط الفرص السياسية، التي توفرها القنوات الداخلية و الخارجية واستغلال الظروف المجتمعية التي توفر في لحظة معينة فرصة كبيرة للتغيير , و بالتالي تتمكن الحركة من استغلال هذه الفرصة من أجل تحقيق مطالب الحركة و الدفاع عن مصالح أعضائها .

وقد كشفت نتائج الدراسة عن أفراد العينة من الذكور والإناث يؤكدون على أن الذكور أكثر فاعلية من الإناث بالنسبة للمشاركة في ثورة الثلاثين من يونيو , كما أن الشباب أكثر فاعلية من كبار السن , أن أصحاب التعليم المتوسط والتعليم الجامعي أكثر فاعلية بالنسبة للمستويات التعليمية الأخرى فيما يتعلق بالمشاركة في ثورة الثلاثين من يونيو .

سادسًا : هيئات التنشئة وتأثيرها على مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو :

اتضح من نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام كانت من أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرا على مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو , و يلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب : الكنيسة , ثم الأسرة , ثم جماعة الأقران (النظراء) , و أخيرًا المدرسة أو الجامعة .

و قد تبين أن تأثير هيئات التنشئة الاجتماعية على مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو يتمثل في تعزيز قيم المواطنة و العدالة , و تنمية الوعي السياسي , و الحصول على المعلومات السياسية , و تعظيم قيم المساواة و تكافؤ الفرص , و التعريف بحقوق المواطن , و تنشيط ثقافة الحوار وحرية الرأي .

سابعًا : مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيرها على مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو :

كشفت نتائج الدراسة عن الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في ثورة الثلاثين من يونيو , حيث اتفق غالبية الذكور و الإناث من أفراد العينة على أن الفيس بوك يعد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرًا على مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو ، ويلى ذلك من حيث الأهمية على الترتيب : اليوتيوب , ثم الواتس آب , وأخيرًا تويتر .

وقد أكد غالبية أفراد العينة من الذكور والإناث على أن لمواقع التواصل الاجتماعي درجة كبيرة من التأثير على مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو .

ثامنًا : تكلفة وفوائد مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو :

كشفت نتائج الدراسة عن أهم مظاهر التكلفة أو المعاناة التي عانى منها الأقباط قبل قيام ثورة الثلاثين من يونيو، ومن أهم مظاهر المعاناة أو التكلفة المعاناة من التطرف الديني , الاعتداء على الكنائس و منع الصلاة , وعد تكافؤ الفرص , و الشعور بعدم المساواة و العدالة الاجتماعية , و تهجير بعض الأسر القبطية من بيوتها , و الظروف الاجتماعية السيئة , و البؤس والحرمان الاقتصادي .

وقد أكد أفراد العينة من الذكور و الإناث عن أن هناك بعض الفوائد أو المكافآت الناجمة عن مشاركة الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو , و من أهم هذه الفوائد أو المكافآت الشعور بالأمن وسيادة القانون , وتعزيز المواطنة , وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية , و اكتساب المكانة والتقدير في المجتمع , والشعور بالانتماء للمجتمع , ونمو التطلعات والتوقعات .

و يرى معظم أفراد العينة من الذكور و الإناث أن قيمة المكافآت أو الفائدة الناجمة عن المشاركة في ثورة الثلاثين من يونيو تفوق قيمة التكلفة أو المعاناة التي عانى منها الأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو ، و تؤيد نتائج الدراسة صحة ما ورد في نظرية التبادل الاجتماعي من حيث أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، و يستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أن هذا التفاعل و العلاقات تحقق لهم بعض الفوائد أو المكافآت التي تفوق التكلفة التي تترتب عليها .

المراجع

أولاً: المراجع العربية :

1- ابو سيف يوسف.(1987). الأقباط والقومية العربية: دراسه استطلاعيه (ط،1). القاهرة: مركز دراسات الوحده العربية.

2- جمال حمدان.(1981). شخصيه مصر، دراسة في عبقرية المكان (ج،2)، القاهره:عالم الكتاب.

3- سمير مرقس.(2000). الحمايه والعقاب: الغرب والمسأله الدينيه في الشرق الاوسط.

القاهرة: ميرت للنشر والمعلومات.

4- السيد الحسيني.(1985). النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم، القاهرة: دار المعارف.

5- ----------.(1977). درسات في التنمية الاجتماعية (ط،3). القاهرة: دار المعارف.

6- عبد الهادى أحمد الجوهرى.(1998). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث

7- محمد السويدى. (1990). علم اجتماع السياسي: ميدانة و قضاياة . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ثانيًا: المراجع ألانجليزية :

1- Conklin ،John E (1987) ،Sociology ،New Work: Macmillan Publishing Company.

2- Noshy ،Ibrahim. (1989). Christianity in Egypt. The Coptic Church Washington ; Ruth Sloan Associates.

3- Sill ،D. (1962). Political Participation ،International Encyclopedia of the Social Science ،Vol. 12 ،USA: The Macmillan Company.